اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
قال تعالى فالف بين قلوبكم رحما بينهم والمراد انه
جعل ذاته نفسها رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم
اخبر عن نفسه بانه رحمة مهداة رواه البيهقي بلفظ انما انا رحمة
مهداة فرحم تعالى به الخلق مومنهم وكافرهم ولتكرار النعمة
وتضاعفها فيه وبه سمي نبي الرحمة ايضا **ونبي التوبة** اي ان
قبول التوبة بشروطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما
خففه الله ببركته على هذه الامة **المقفي** اي التابع
للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فكان اخرهم من قفوته
اذا اتبعته وقافية كل شي اخره **الملاحم** جمع ملحمة وهي
الحرب لاشتباك الناس بالملحمة ولكثرة لحوم القتلى فيها
ولم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد صلى الله عليه وسلم
وامته كيف وهم يقاتلون الكفار في اقطار الارض على
تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعور الدجال ومن تبعه
من اليهود الكثيرين وغيرهم ح وفي القاموس سمي نبي الملاحم
لانه سبب لالتيامهم واجتماعهم واقتصر على هذه الاسما
انه له غيرها لانها معلومة لكثرة التالفة اذ هي في كتبهم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من النسخ ثم
اعاده هنا بزيادات اخرجته عن التكرار المحض على انه
ان توجه ايضا بان حكمة التكرار ان عيشه صلى الله عليه وسلم
اي معيشته فيها ما يناسب خلقه لان اعتدال الماكول
وتناوله في اول الاوقات به على ما ينبغي في تناوله مع عدم الاكثار

منه ومع الصبر على فقده الزمن الطويل دليل على اعتدال الطبايع
الاربعة واعتدالها موجب لاعتدال ساير الصفات الذاتية
وهذا هو غاية حسن الشكل والخلق وما يناسب خلقه كما يأتي
فلذا اكرها في مبحثهما ولما كان لها بالخلق بضم اوله نوع ارتباط
ومناسبة ذكرها بعد واطال فيها بما لم يطل به هناك اذ الموجب
للصبر على الفقر او الجوع الشديد ومقاساة ما يتولد عنه انما
هو عظيم الخلق ويصح ان يوجه التكرار ايضا بانه مر ان العيش
له ثلاث اطلاقات منها الحياة وهي المرادة ثم من حيث بيان انه
كان قدرتينا ولامنه مستمر الفقد ومنها الطعام الذي يعاش
به وهو المراد هنا من حيث بيان انه كان قدرتينا ولا منه لذيذا او خشنا
وقد يشبع وقد لا يجد منه شيا الا ان يشد الحجر على بطنه
ويدمث شهرا واخر الكلام على حديث ذلك الباب نحو هذا الجمع
فتامل ذلك واعرض عما سواه مما لا يجدي نفعا واعلم
ان تناول الطعام يحتاج لعلوم كثيرة من حيث وصفه وزمنه
وغيرهما لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية اذ به قوام
القلب والبدن وبهما عمارة الدنيا والاخرة لان البدن بمفرده
على طبع الحيوان فيستعان به على عمارة الدنيا والقلب على
طبع الحيوان فيستعان به على عمارة الاخرة وباجتماعهما يصلحان
لعمارة الدارين ح ومن ثم قال الغزالي لا طريق للبقا الا بالعلم
والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا يصفو
سلامته الا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الاوقات ولهذا قال
بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه نبه تعالى بقوله
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن اكل ليتقوى على الطاعة لا ينبغي

Copyright © King Saud University